مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
الآداب للدراسات اللغوية والأدبية
12 العدد الثاني عشر
ديسمبر 2021

الاتساق والانسجام في آية الكرسي

د. تنوير بنت أحمد هندي*
Dr.tnweer@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/09/12م	تاريخ القبول: 2021/10/05م

ملخص:

يسعى هذا البحث إلى دراسة الاتساق والانسجام في آية الكرسي؛ رغبةً في التعرف على طرائق الاتساق وأساليب الانسجام التي جاء بها القرآن العظيم، والتي بها يتحقق التماسك والترابط النصيان بين ألفاظ آية الكرسي وعباراتها وجملها، وقد تم تقسيمه إلى مبحثين، تسبقهما مقدمة، وتعقبهما خاتمة. تناولت المقدمة مفهومي الاتساق والانسجام، وأهمية البحث، وتساؤلاته، وأهدافه، وتقسيمه، في حين تناول المبحث الأول الاتساق في آية الكرسي من خلال: الوصل، والإحالة، والحذف، والتضام، وتطرق المبحث الثاني إلى الانسجام فيها من خلال: موضوع الخطاب، والعلاقات، وكمال الاتصال، وختم البحث بخاتمة شملت النتائج التي توصل إليها البحث، ومنها: أن آية الكرسي أتت في غاية الاتساق، الانسجام بين مفرداتها وعباراتها وجملها، متماسكة في الشكل، مترابطة في الدلالة والمضمون. وأن علاقة الانسجام والاتساق في آية الكرسي لم تقتصر على جملها وعباراتها فيما بينها، فحسب، ولكنها امتدت لتربط بين الآية وسابقتها، فكانت كالمقررة، أو المبينة والمفسرة لها.

الكلمات المفتاحية: الاتساق، الانسجام، آية الكرسي، التركيب اللغوي، القرآن الكريم.

* أستاذ البلاغة والنقد المشارك - قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة جازان - المملكة العربية السعودية.

DOI: 10.53286/2118-000-012-008

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
الآداب للدراسات اللغوية والأدبية

Consistency and Harmony in *Ayat Al-Kursi*

Dr. Tanweer Bint Ahmed Hindi*

Dr.tnweer@gmail.com

Received on: 12/9/2021	Accepted on: 5/10/2021

Abstract:

This research seeks to study the consistency and harmony in *Ayat Al-Kursi*, in order to identify the methods of consistency and methods of harmony that came in the noble Quran, through which the textual coherence and interconnection between the words, phrases and sentences of *Ayat Al-Kursi* is achieved. The research was divided into two sections, preceded by an introduction, and followed by a conclusion. The introduction dealt with the concepts of consistency and harmony, the importance of the research, its questions, objectives, and division. While the first topic dealt with consistency in *Ayat Al-Kursi* through: connection, reference, omission, and cohesion; and the second topic dealt with harmony in it through: the subject of discourse, relationships, and perfection of communication. The research ended with a conclusion that included the findings of the research, including: *Ayat al-Kursi* was very consistent, there is harmony between its vocabulary, phrases and sentences, they are coherent in form, and interconnected in significance and content. The relationship of harmony and consistency in *Ayat al-Kursi* was not limited to its sentences and phrases only among themselves, but extended to link the verse with its predecessor, and it was like the prescriber, or indicator and explainer to it.

Keywords: Consistency, Harmony ,*Ayat Al-Kursi*, Linguistic Structure, The Noble Quran.

*Associate Professor of Rhetoric and Criticism, Arabic Language and Literature Department, Faculty of Arts and Humanities, Jazan University, Saudi Arabia.

مُقَدِّمَة:

أجمع القدماء والمحدثون على وجود معايير وضوابط يصبح بها الكلام نصا، ففي تراثنا العربي القديم نجد المفسرين والبلاغيين بحثوا في وسائل وآليات ترابط الكلام واتصال بعضه ببعض على الهيئة المعروفة لنا؛ حتى يصبح النص "نصا". فالمفسرون مثلا كانوا يرون القرآن الكريم كالكلمة الواحدة في ترابطه وتماسكه، بالرغم من تعدد موضوعاته، واختلاف مناسبات نزوله وأزمنتها وأمكنتها، وبحثوا في تناسب توالي الآيات، وتناسب توالي السور. وبحث البلاغيون في مواطن اتصال الجمل وانفصالها، وفي رد الأعجاز على الصدور، وفي حسن التخلص، وغيرها. ولم تكن جهودهم هذه إلا بحثا في ضوابط ترابط النصوص، وتقنينًا لمعايير التماسك النصي فيها.

أما المحدثون الغربيون فقد عالجوا هذه القضية ضمن موضوعات تحليل الخطاب، وجعلوه مبحثا رئيسا في نحو النص. فالنص عندهم وحدة لغوية، وليس وحدة نحوية كالعبارة أو الجملة، ولا يُحدد بمدى حجمه، فهو وحدة نحوية أوسع من الجملة، ولكنه يتصل بالعبارة أو الجملة من حيث التحقيق، لا من حيث الحجم، وهو وحدة دلالية لا من حيث الشكل، وإنما من حيث المعنى، وهذا يعني أنه لا يتكون من الجمل بل يتحقق بواسطتها، أو أنه مشفر فيها، ومن ثم فوحدة النص هي وحدة من نوع مختلف[1]. وهم بهذا يتحققون من نصية النص من خلال مجموعة من الوسائل والأدوات، منها الاتساق والانسجام، اللذان هما موضوع هذا البحث.

إن الاتساق والانسجام مصطلحان مترجمان عن المصطلحين الإنجليزيين -على التوالي-: **Cohesion – Coherence**[2]، وهما المصطلحان الأكثر شيوعا واستخداما في الدراسات العربية بالرغم من وجود ترجمات أخرى، فتمّام حسان[3] -مثلا- يترجمهما بالسبك والالتحام في ترجمته لكتاب روبرت دي بوجراند "النص والخطاب والإجراء" الذي حدد فيه بوجراند معايير سبعة، حيثما توافرت في كلام استطعنا الحكم عليه بالنصية، وكان أول معيارين هما: السبك/ الاتساق، والالتحام/ الانسجام[4]. وترجمهما سعد مصلوح في بحثه "نحو آجرومية للنص الشعري: دراسة في قصيدة جاهلية" إلى السبك، والحبك[5].

لقد وضع روبرت دي بوجراند في كتابه " النص والخطاب والإجراء" معايير سبعة يمكن من خلالها اعتبار أي كلام نصا[6]، يقول: "وأنا أقترح المعايير التالية لجعل النصية أساسا مشروعا لإيجاد النصوص واستعمالها: السبك- الالتحام- القصد- القبول- رعاية الموقف- التناص- الإعلامية"[7]. وقد قلّص سعد مصلوح هذه المعايير السبعة إلى ثلاثة تصنيفات، فجعل السبك والحبك معيارين متعلقين بالنص في حد ذاته، وجعل القصد والقبول متعلقين بمستعمل النص "المنتج/ المتلقي"، أما المعايير الثلاثة المتبقية وهي: التناص، والإعلامية، ورعاية الموقف أو المقامية -بحسب تعبيره- فجعلها تتصل بالسياقات الخارجية، سواء أكانت اجتماعية، أم ثقافية، أم مادية[8].

وسيركز هذا البحث على الحديث عن "الاتساق والانسجام" والمقصود بهما عند تحليل الخطاب، وبيان الفرق بينهما، والأدوات والوسائل التي يعتمدان عليها في تناول النصوص اللغوية.

أولا: الاتساق

هو التماسك الشديد بين الأجزاء اللغوية المشكلة للنص، الذي ينتج من خلال وسائل شكلية تصل بين عناصر النص اللغوية، وتضمن الترابط الرصفي للخطاب؛ فيؤدي السابق منها إلى اللاحق، كوسائل الربط من عطف، واستبدال، واستدراك، أو وسائل الإحالة، كالضمائر، والإشارات[9].

ثانيا: الانسجام: هو ما يمكن من خلاله إيجاد الترابط المفهومي للخطاب، وذلك برصد العلاقات الخفية التي تولد النص وتجعله كُلًّا مترابطا، كعلاقات السببية، والعموم، والخصوص، وغيرها من العلاقات المنطقية[10].

يقول بوجراند: "ينبغي أن يكون ثمة ترابط رصفي تتوقف به عناصر النص السطحي من الناحية النحوية بعضها على بعض، كما ينبغي للمعنى التحتي أن يشتمل على الترابطات المفهومية مثل علاقات السببية والزمان والمكان"[11]. وهو بهذا يشير إلى أدوات الاتساق والانسجام التي يدرس النص من خلالها، ويميز بعضها من بعض.

إن أهمية البحث تأتي من أهمية الموضوع الذي يتناوله، وهو آية كريمة من آيات القرآن الكريم، هي آية الكرسي، وستقوم الباحثة بدراسة الاتساق والانسجام فيها، ليس من منطلق التأكد من مدى تحقق هذين المعيارين النصيين في هذه الآية الكريمة -حاشا لله-، وإنما من منطلق معرفة الإعجاز البياني للقرآن الكريم، وفق لسانيات النص، من خلال الإجابة عن تساؤل رئيس مفاده:

-كيف يُحققُ الانسجامُ والاتساقُ التماسكَ والترابطَ النصيين في آية الكرسي؟ ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس التساؤلان الفرعيان الآتيان:

-ماذا نعني بالاتساق والانسجام؟

-ما هي طرائق الاتساق والانسجام التي أنتجت التماسك النصي في آية الكرسي؟

ولما كان لا بد لأي بحث من أهداف يسعى إلى تحقيقها فإن هذا البحث يهدف إلى ما يأتي:

- معرفة الكيفية التي يحقق بها الاتساق والانسجام الترابط في آية الكرسي.

- معرفة أدوات الاتساق ووسائل الانسجام في آية الكرسي.

- التفريق بين الاتساق والانسجام، ومعرفة دور كل منهما في تحقيق نصية النص في آية الكرسي.

وللإجابة عن هذه التساؤلات فإن البحث سيكون في مبحثين اثنين؛ انطلاقا من طبيعة الموضوع نفسه، تسبقهما مقدمة، وتعقبهما خاتمة، أما المقدمة ففيها تعريف بمفهومي الاتساق والانسجام، وأهمية البحث، وأهدافه، وأسئلته، ومنهجيته، وأما المبحث الأول فيتناول **الاتساق في آية الكرسي**، ويتناول المبحث الثاني **الانسجام في آية الكرسي**، وأخيرا تأتي **الخاتمة**، وفيها أهم النتائج التي سيصل إليها البحث.

المبحث الأول: الاتساق في آية الكرسي

أ- الوصل والفصل

يعد الوصل مظهرا اتساقيا يختلف عن كل أنواع العلاقات الاتساقية الأخرى؛ لأنه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو فيما سيلحق، كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف. وبناء على هذا فهو يعني الطريقة التي يرتبط فيها اللاحق مع السابق بطريقة منتظمة[12]، بأحد حروف العطف.

لكن الملاحظ أن معظم جمل "آية الكرسي" والوحدات اللغوية المتراصة فيها جاءت دون عطف، ولم يأت الوصل بـ(الواو) إلا في بضع جمل منها. وقد أورد الزمخشري في كشافه تعليلا لهذا، فيقول: "فإن قلت: كيف ترتبت الجمل في آية الكرسي من غير حرف عطف؟ قلت: ما منها جملة إلا هي واردة على سبيل البيان لما ترتبت عليه، والبيان متحد بالمبين، فلو توسط بينهما عاطف لكان كما تقول العرب: بين العصا ولحائها"[13].

فهو يرى أن علة فصل أكثر جمل الآية الكريمة وعدم وصلها بـ(الواو) راجع إلى أن التالي بيان للسابق، والجملة التي تُعد بياناً هي كالشيء الواحد مع الجملة التي هي بيان لها. ثم يفصل ما أورده من علة بقوله: "فالأولى بيان لقيامه بتدبير الخلق وكونه مهيمنا عليه غير ساهٍ عنه. والثانية لكونه مالكا لما يدبره. والثالثة لكبرياء شأنه. والرابعة لإحاطته بأحوال الخلق. وعلمه بالمرتضى منهم المستوجب للشفاعة وغير المرتضى. والخامسة لسعة علمه وتعلقه بالمعلومات كلها، أو لجلاله وعظم قدره"[14].

أما ابن عاشور فله تعليلات أخرى، فهو يُرجع الفصل في معظم جمل الآية إلى أن التالية تقرير للسابقة، إلا في قوله تعالى: ﴿**الحي القيوم**﴾، و﴿**يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ**﴾. فيرى أن عدم وصل ﴿**الحي القيوم**﴾ "للدلالة على استقلالها؛ لأنها لو عُطفت لكانت كالتبع"[15]، فعنده أن "الحي القيوم" جملة مستقلة، فـ(الحي) خبر لمبتدأ محذوف، وقد يكون المبتدأ المحذوف ضميرا تقديره (هو)

عائدا على لفظ الجلالة الذي تصدرت به الآية الجليلة، أو اسما (لفظ الجلالة الله)، وقد اختار ابن عاشور أن يكون المبتدأ المحذوف هو لفظ الجلالة[16].

والباحثة تميل إلى ما ذهب إليه ابن عاشور، فاستقلالية الجملة، وتقدير المبتدأ المحذوف، الذي تقديره لفظ الجلالة (الله) أبلغ من كونها بيانا، وأنها هي والمبين كالشيء الواحد؛ لما في هذه الاستقلالية من تعدد لصفات الجمال ووصوف الكمال لله جل وعلا.

أما فصل التالية فيرى ابن عاشور أن السبب يعود إلى كون التالية مقررة لمضمون السابق لها من جمل، فـ "جملة **﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾** مقررة لمضمون جملة "الله الحي القيوم" ولرفع احتمال المبالغة فيها"[17]، "وجملة **﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾** تقرير لانفراده بالإلهية، إذ جميع الموجودات مخلوقاته، وتعليل لاتصافه بالقيومية"[18]، "وجملة **﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾** مقررة لمضمون جملة **﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾** لما أفاده لام الملك من شمول ملكه تعالى لجميع ما في السماوات وما في الأرض"[19]، "وجُمْلَةُ **﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾** تقرير وتكميل لما تضمنه مجموع جملتي **﴿الحي القيوم لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾** ولما تضمنته جملة **﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِه﴾**"[20].

ثم إنه يُفصل مقصده في كلامه السابق فيقول: "فإن جملتي **﴿الحي القيوم لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾** دلّتا على عموم علمه بما حدث ووُجِد من الأكوان، ولم تدلا على علمه بما سيكون، فأكد وكمل بقوله: **﴿يَعْلَمُ﴾ الآية**، وهي أيضا تعليل لجملة **﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾** إذ قد يتجه سؤال: لماذا حُرموا الشفاعة إلا بعد الإذن؟ فقيل: لأنهم لا يعلمون من يستحق الشفاعة، وربما غرتهم الظواهر، والله يعلم من يستحقها فهو يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم؛ ولأجل هذين المعنيين فصلت الجملة عما قبلها"[21].

فيكون فصل**﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾** عن **﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾** لاستثارة سؤال عن سبب أنه لا شفاعة إلا لمن أذن له الله تبارك وتعالى، فيكون الجواب في الآية

التالية؛ لأن الله عز وجل يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم. ثم يعود الفصل في قوله تعالى: ﴿**وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ**﴾؛ لأن هذه الجملة عند ابن عاشور "تقرير لما تضمنته الجمل كلها من عظمة الله تعالى، وكبريائه، وعلمه، وقدرته، وبيان عظمة مخلوقاته المستلزمة عظمة شأنه"[22].

وبعد هذا الاستعراض السريع لأسباب فصل معظم جمل هذه الآية الكريمة نرى أن المسوغات تعود إلى أسباب منطقية عقلية تتعلق بالدلالات والمقاصد؛ مما يؤكد صعوبة دراسة مظاهر الاتساق بمعزل عن دراسة الانسجام، وهذا ما سيتم تفصيله لاحقا.

وسواء أكانت علة الفصل هي ما ذهب إليه الزمخشري من أن الجمل التالية بيان للجمل السابقة، أم ما ذهب إليه ابن عاشور من أن معظم الجمل التالية هي تقرير، أي تأكيد لما سبقها من جمل، فإن هذه العلل تندرج تحت **"كمال الاتصال"**، أي إن الجملتين تتحدان اتحادا تاما يُنزل الجملة التالية من سابقتها منزلة نفسها، فكأنهما جملة واحدة. إلا عند فصل قوله تعالى: ﴿**الحي القيوم**﴾ عما قبله، الذي رأى ابن عاشور أن العلة فيه أن الجملة الثانية جملة استئنافية، فيكون سبب عدم الوصل هو **"شبه كمال الاتصال"**، فكأن سؤالا ورد في الجملة الأولى ﴿**اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ**﴾ احتاج إلى جواب، فجاء الجواب في الآية التالية: الله ﴿**الحي القيوم**﴾، أي لأنه هو وحده -جل وعلا- دائم الحياة، قائم بشئون خلقه. وكذلك الحال عند فصل ﴿**يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ**﴾ التي عُدت جوابا لسؤال أثارته جملة ﴿**مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ**﴾.

أما الجمل التي وردت موصولة فهي: ﴿**يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ**﴾ و﴿**وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ**﴾. فالوصل في ﴿**يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ**﴾ راجع إلى أن الثانية متممة لمعنى الأولى، وهذا هو رأي ابن عاشور[23].

أما الآلوسي فيرى خلاف هذا، فالوصل عنده سببه المغايرة، أي مغايرة الثانية للأولى في المعنى؛ "لأن ذلك يشعر بأنه سبحانه يعلم كل شيء، وهذه [أي الجملة الثانية] تفيد أنه لا يعلمه [أي العلم]

غيره"[24]، ثم يذكر الحكمة في ذلك فيقول: "ومجموعهما [أي الجملة الأولى والجملة الثانية التي عُطفت عليها] دال على تفرده تعالى بالعلم الذاتي الذي هو من أصول صفات الكمال التي يجب أن يتصف الإله [تعالى شأنه] بها بالفعل"[25]. أما وصل ﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ بـ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ فـ"لأنها من تكملتها، وفيها ضمير معاده في التي قبلها"[26]، فالضمير يعود على السماوات والأرض؛ لذلك فقد ناسب الوصل هنا. ووصل ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ بما قبلها؛ لأنها ختام الآية كلها، والعلو والعظمة متناسبان مع مضامين جميع الجمل، وتنعكس فيها تلك الدلالات العظيمة في كل ما سبق.

أما ما يتعلق بالمفردات فنجد منها المعطوف، ونجد منها ما خلا من العطف، ومثال هذا الأخير عدم عطف **"القيوم"** على **"الحي"**، وعدم عطف **"العظيم"** على **"العلي"**، وذلك للدلالة على استقلال كل اسم بذاته، وهذا -أي الفصل بين هذه المفردات- يجعل دلالة كل اسم أقوى مما لو عُطفت تلك المفردات بعضها على بعض. أما المفردات المعطوف بعضها على بعض فسنتناولها عند الحديث عن **"التضام"**.

ب- الإحالة

تعد الإحالة عاملا يحكم النص كاملا في توازٍ مع العامل التركيبي، والعامل الزمني، فالنص لا يكتمل إلا عندما تترابط أجزاؤه عن طريق الروابط الإحالية، وهذه الروابط تختلف من حيث مداها ومجالها، إذ يقف بعضها عند حدود الجملة الواحدة، فيربط عناصرها بعضها ببعض، وبعضها يتجاوز الجملة الواحدة إلى سائر الجمل في النص، فيربط بين عناصر منفصلة نحويا، ولكن كل واحد منها مرتبط بما يناسبه أشد الاتصال من حيث الدلالة والمعنى[27]. ومن الروابط الإحالية في آية الكرسي ما يأتي:

أولا: الإحالة من خلال الضمير

تنقسم الإحالة إلى قسمين: إحالة داخلية، وإحالة خارجية، والملاحظ أن الضمائر في آية الكرسي كلها تحيل إحالات نصية داخلية قبلية، إلا في موطن واحد.

فالضمائر المتصلة أو المنفصلة، وكذلك المستترة التي تحيل إحالات نصية داخلية هي -على التوالي-:

هو في: "الله لا إله إلا هو، وهو العلي العظيم"، والهاء في: "تأخذه، وله، وعنده، وبإذنه، وعلمه، وكرسيه، ويؤوده"، والضمير المستتر في: "يعلم" وكل هذه تحيل على لفظ الجلالة **"الله"** في صدر الآية. أما الإحالة الضميرية في: **"حفظهما"** فهي على **"السماوات والأرض"** الواردتين في الآية التي تسبقها **﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾** فهي -إذن- إحالة قبلية.

في حين أن الإحالة في: **"أيديهم، وخلفهم، ويحيطون"** تكون على الضمير المستتر في: **"يشفع"** الوارد في قوله تعالى: **﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾** ، لكنه هنا يحيل إحالة خارجية، فهو يحيل على **"المؤمنين"** الذين جاء نداؤهم في صدر الآية السابقة لآية الكرسي **﴿يا أيها الذين ءامنوا﴾**، أو على **"الكافرين"** المذكورين في عجز الآية نفسها **﴿ والكافرون هم الظالمون﴾** [البقرة/ 254]، أو إلى كليهما، وهذا حتى لا يُتصور قدرة أحد على الإقدام على الشفاعة، إلا من أذن له الرحمن.

إن هذه الضمائر قد حققت الاتساق دون تكرار للأسماء، وأسهمت في ربط الجمل دلاليا؛ لذا فوظيفة الإحالة لا تقتصر على الاتساق الشكلي بين الجمل، بل هي علاقة وظيفتها دلالية في الأساس، إذ إن الضمائر تقوم على ربط الدلالات المتناثرة للجمل[28] بعضها ببعض، ومن ثم فإن إحالات الضمائر في مجملها إلى لفظ الجلالة **"الله"** الوارد في صدر الآية، لهي مما يؤكد لنا عظمة هذه الآية واختصاصها بتمجيد الله عز وجل، وتبجيله، وتعظيمه؛ فموضوعها الأساس هو إفراد الله -جل وعلا- بوصوف لا يشاركه فيها أحد، ولا يقدر عليها أحد؛ لهذا فجل ضمائرها تعود إلى **"الله"**؛ لتؤكد لنا درجة الاتساق العالية بين الوحدات اللغوية في الآية، والتي يتحقق من خلالها هدف الآية الرئيس وهو توحيد الله عز وجل، وتمجيده، وتعظيمه.

ثانيا: الإحالة من خلال الأسماء الموصولة

إن الاسم الموصول الوحيد المتكرر في الآية هو "ما" المستخدم لغير العاقل –غالبًا-، وترى الباحثة أنه هنا لإفادة العموم والشمول تناسبًا مع سعة آية الكرسي وشموليتها لكل صفات الكمال لله سبحانه وتعالى.

وإحالة هذا الاسم الموصول "ما" هي إحالة نصية بعدية، ففي قوله تعالى: ﴿**لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ**﴾ يحيل "ما" على كل شيء خلقه الله سبحانه وتعالى في السماوات والأرض، وفي قوله: ﴿**يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ**﴾ يحيل على كل ما يحيط به علمه -عز وجل- مما هو بين يدي خلقه، وما هو خلفهم من عظائم الأمور ودقائقها، وفي قوله: ﴿**إِلَّا بِمَا شَاءَ**﴾ يحيل على مشيئته المطلقة في تحديد ما يعلمه خلقه، مما أراد أن يعلموه من علمه الذي أحاط بكل شيء.

ج- الحذف

يعد الحذف وسيلة اتساقية، وهو علاقة نحوية/ معجمية، تتم داخل النص، وهو يشبه الإبدال من حيث آلية الاستعمال، فالحذف إبدال بدرجة الصفر، أي أن المبدل به لا يذكر، وإنما يترك فراغا يملؤه القارئ باعتماده على النص السابق[29].

وإذا عددنا جملة "**الحي القيوم**" جملة مستقلة، كما رأى ابن عاشور، -والباحثة توافقه في ذلك- فسيكون لفظ الجلالة "**الله**" مبتدأ محذوفًا، و"**الحي**" خبرا أول، و"**القيوم**" خبرا ثانيا. والحذف هنا يخدم الدلالة المعنوية، فهو يفيد التركيز على دلالة هذين الاسمين الجليلين "**الحي القيوم**"؛ لما فيهما من معاني العظمة والقدرة؛ لتترسخ معانيهما في نفس المتلقي، ويتعمق الإيمان بهما، ويزداد اليقين.

والفعل "**يشفع**" متعدٍّ بغيره، ومع هذا لا نجد ما يمكن أن يتعدى إليه بواسطة حرف الجر، فالفعل "**يشفع**" فاعله مقدر بالضمير "**هو**"، لكن لمن ستكون الشفاعة؟ لم يأت أي تحديد لمن

يمكن أن تكون تلك الشفاعة، والمغزى - والله أعلم- هو السعة في ذلك المشفوع له، وإمكانية شمول الشفاعة أو انعدامها لما لا يحصى؛ وهذا مما يدل على سعة رحمة الله بعباده، وتحننه عليهم.

د- التضام

يعد التضام إحدى وسائل التماسك النصي، ويعرف بأنه توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة؛ نظرا لارتباطهما بحكم علاقة من العلاقات، والعلاقة النسقية التي تحكم هذا التزاوج في خطاب ما هي علاقة التعارض، أو التضاد، وهذه العلاقة الحاكمة للتضام متنوعة، فقد تتخذ شكل التضاد، أو التنافر، أو علاقة الجزء بالكل[30]. وستتناول الباحثة -هنا- علاقة التضاد.

إن العلاقة التي يبرز من خلالها التضام في الآية الكريمة هي علاقة **"التضاد"**، فقد وردت وحدات لغوية متضادة بينها عطف، كـ**﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾**، و**﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾**، وإنما جاءت هذه المتضادات "السماء - الأرض"، و"ما بين أيديهم – وما خلفهم" للتأكيد على حقيقة عظمة الله، وسعة قدرته.

كذلك نرى التنوع في قوله تعالى: **﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾**، فقد ذُكر هنا نوعان من أنواع ما قد يعتري الإنسان من التعب الذي يؤثر على العقل حتى يذهب به، **فالسِنَة** لا يغيب معها العقل تماما، فهي شعور بالفتور، والإعياء المفضي إلى التشتت، وعدم القدرة على التركيز. **والنوم** يغيب فيه العقل كليا. فالعلاقة التي بينهما شبه تضاد، من حيث التأثير على عقل الإنسان ووعيه. وقد تكرر حرف النفي **"لا"**؛ للدلالة على شمول النفي لكل واحد منهما[31].

أما ذكر نفي كلا النوعين هنا، وعدم الاكتفاء بنفي واحد منهما فيعود إلى ما ذكره ابن عاشور بقوله: "ونفي السِنَة عن الله تعالى لا يُغني عن نفي النوم عنه؛ لأن من الأحياء من لا تعتريه السنة، فإذا نام نام عميقا. ومن الناس من تأخذه السنة في غير وقت النوم غلبةً"[32]، فاقتضى المقام نفي كليهما، تأكيدا على عدم حدوث شيء منهما له -عز وجل-، لأنهما صفتا نقص، يُنزه عنهما -سبحانه وتعالى-.

المبحث الثاني: الانسجام في آية الكرسي

يعد الانسجام أعم وأشمل من الاتساق؛ لأنه يفرض على القارئ تجاوز المعطيات الظاهرة في النص إلى البحث عن الجانب الدلالي والتداوليّ الغائرين في عمق النص[33]، وذلك لأن الانسجام ليس معطى في النص، ولكنه نتيجة ما يستخلصه القارئ من النص، من خلال "صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده. بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلا (أو غير المتحقق) أي: الاتساق، إلى الكامن (الانسجام)"[34].

وبناء على هذا، فإن "الانسجام لا يتحقق إلا بالانتظام، وباعتبار النص وحدة كبرى منتظمة، وليست رصفا عشوائيا للجمل؛ إذ يقوم محلله بالانتقال من المستوى الأفقي له وصولا إلى المستوى العمودي؛ لاستقصاء مدى انسجامه، وهذا بتأويله، واستنطاق مكامنه، وكشف خباياه"[35]. وهذا ما سيقوم البحث بتطبيقه على آية الكرسي، من خلال تبيين انسجامها مع السورة كلها، ومع الآية التي قبلها، وانسجام جملها وعباراتها فيما بينها، من خلال الآتي:

أولا: موضوع الخطاب

إن موضوع الخطاب هو نواة مضمون النص التي يقوم عليها مسار أفكار هذا النص، وقد يتحقق موضوع النص في جزء معين منه، كما قد يتحقق عن طريق العبارة المفسرة الموجزة المختصرة لمضمون هذا النص، وبهذا فإنه -أي: موضوع الخطاب- يعد مركزا أساسيا تدور حوله الأقوال التخاطبية التي تستمد منه عملية الامتداد عبر مجمل النص، ويمكن تحديد هذا الموضوع عن طريق الحدس اللغوي الذي يمكننا من معرفة ذلك المبدأ الذي يجعل من مقطع خطابي ما حديثا عن شيء ما[36]. وهذا يتوجه إلى ضرورة البحث عن الانسجام بين آية الكرسي، وسورة البقرة، من خلال معرفة العلاقة الرابطة بين موضوعيهما.

إن "آية الكرسي" هي أعظم آية في القرآن الكريم، يَروي لنا أُبيُ بن كعبٍ ﷺ ما دار بينه وبينَ رسُولِ الله ﷺ من حوارٍ، حيثُ قَالَ: "قالَ رسُولُ الله ﷺ: «**يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِى أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ**

مَعَكَ أَعْظَمُ». قَالَ: قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ**». قَالَ: قُلْتُ ﴿**اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾. قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ «**لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ**»[37]. والسورة التي وردت فيها هي "سورة البقرة"، من أعظم سور القرآن الكريم، جاء في مسند أحمدَ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**البَقَرَةُ سَنَامُ اَلْقُرْآنِ وَذُرْوَتُهُ، نَزَلَ مَعَ كُلِّ آيَةٍ مِنْهَا ثمَانُونَ مَلَكًا**»[38].

لقد تناولت "سُورةُ البقرةِ" تعظيم الله تبارك وتعالى وتقديسه في آياتٍ كثيرةٍ، وفي مُقدِّمَتِهَا "آيَةُ الكرسيِّ". وهذه السورة تتَّسِمُ بالشموليَّةِ؛ لاحتوائها على المواضيع الأساسية الثلاثة للقرآن الكريم، وهي:

أولاً: التَّوحيد: ويأتي فيه التَّعريفُ بالخالِقِ وأسمائِهِ وصِفَاتِهِ وأفْعَالِهِ وتَعظيمِه وتقديسِه.

ثانيًا: التَّذكير: بقصِّ القَصَصِ وضربِ الأمثالِ، وذكرِ الجنَّةِ والنَّارِ، وما في هذا من ترغيبٍ وترهيبٍ.

ثالثًا: الأَحْكَام: بفرضِ التَّكاليفِ وتبيينِ الحَلالِ من الحَرَامِ[39].

ولما كانت سُورةُ البقَرَةِ شَامِلةً هذه المواضيع الأساسيَّة الثَّلاثة كُلّها، وكان توحيد الله تعالى هو أول هذه الموضوعات، وأكثرها أهمية؛ لأن ما بعده ينبني عليه، ولا يأتي إلا نتيجة له، فإن آية الكرسي قد تمحورت حول هذا الموضوع، وهو التوحيد، وأكدته بمؤكدات عديدة، منذ افتتاحها بقوله تعالى: ﴿**اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾، حتّى نهايتها؛ مما حقق الانسجام الكامل بينها وبين سورة البقرة من حيث الموضوع، ولهذا فقد وصفت بأنها أعظم آية في القرآن كله. كما أنها قد عَظُمَتْ؛ لأنَّها جمعتْ من أحْكَامِ الأُلُوهيَّةِ مَا لَمْ تَجْمَعْهُ آيةٌ أُخْرَى[40]. وَبِهَذَا يتبيَّنُ لنا مَدَى تماسكها وارتباطها موضوعيا بالسورة كلها، وهذا ما يجعلها تنسجم في هذا الإطار معها.

ثانيا: العلاقات

يتجلى دور هذه العلاقات من خلال ربطها بين حدثين أو قضيتين، إحداهما ناتجة عن الأخرى، وتعمل على الربط بين تلك الجمل في النص متجاوزة الربط بين جملتين إلى الربط بين عدد

من الجمل؛ مما يؤدي إلى تقسيم النص إلى أجزاء متتابعة[41]، ويكون هذا الربط بدون وسائل شكلية، فهو يقوم على العلاقات الدلالية، كعلاقات العموم والخصوص، والسبب والمسبب، والمجمل والمفصل[42]، وغير ذلك. وتتجلى العلاقة بين آية الكرسي والآية السابقة لها في علاقة المناسبة بينهما.

وفي ذلك يقول الآلوسي -رحمه الله تعالى-: "ومناسبة هذه الآية الكريمة لما قبلها أنه سبحانه لما ذكر أن الكافرين هم الظالمون ناسب أن ينبههم جل شأنه على العقيدة الصحيحة التي هي محض التوحيد الذي درج عليه المرسلون على اختلاف درجاتهم وتفاوت مراتبهم"[43]، فلما كان الحديث في الآية السابقة عن الكافرين وأنهم هم الظالمون، أراد المولى عز وجل لفت انتباههم إلى ضرورة توحيده وأهمية التوحيد في حياتهم، وأنه هو السبيل الوحيد لنجاتهم من عذابه وبأسه؛ ولذا فقد ناسب أن تُفتتحَ هذه الآيَةُ العَظيمَةُ بتوحيدِ الله تَبَارَكَ وتَعَالى: **﴿الله لا إله إلا هو﴾**، جاء في نظم الدرر: "فذكر آية الكرسي سيدة آي القرآن التي ما اشتمل كتاب على مثلها، مفتتحا لها بالاسم العلم الفرد الجامع الذي لم يتسمَّ به غيره"[44]، وصارتْ أعظمَ الآيَاتِ لِعِظَمِ مُقْتَضَاهَا؛ إذ إنَّها اقتضَتِ التَّوحيدَ[45].

ثالثا: كمال الاتصال

يقوم هذا المبدأ أساسا على المستويين الدلالي والتداولي، فهو عبارة عن مقاربات سياقية تعتمد على العوامل اللغوية الموجودة داخل النص ذاته، وأخرى مقامية، يستعين بها القارئ للحكم على انسجام النص؛ فالنص لا يحتوي على مقومات انسجامه، بل إن المتلقي يقوم بعمليات عقلية معقدة، مرتكزا على عوامل غير لغوية خارجة عن النص، ومقاربات سياقية مقامية تعتمد على المعطيات اللغوية وغير اللغوية؛ كل ذلك من أجل إعادة بناء انسجام النص وتحديده[46].

وهذا هو ما قام به علماء التفسير، لا سيما اللغويين منهم الذين اعتمدوا في تفسيرهم على الجانب اللغوي، كالزمخشري، وأبي حيان، وابن عاشور، وغيرهم، إذ استنبطوا وسائل الانسجام بين العبارات والجمل، لغوية كانت أم غير لغوية، من خلال عمليات ذهنية معقدة، تربط بين أجزاء الآية

الواحدة بعضها ببعض، فقد تكون العلاقة بينها سببية، أو بيانية تفسيرية، أو تقريرية، أو عطفية، أو غير ذلك من العلاقات، وهذا ما سوف تطبقه الباحثة على آية الكرسي، موضوع هذا البحث.

لقد افتتحت الآية بلفظ الجلالة **"الله"**، فهو الاسمُ الجامِعُ، وعَلَمُ الأَعْلامِ الذي لَمْ يَجْرُؤ أحدٌ من الخَلْقِ عَلَى التَّسَمِّي به، فهو عَلَمٌ اختصَّ به سبحانه وتعالى، كما أنَّهُ أصلُ الأسماءِ الحُسْنَى، فَكُلُّهَا تُضَافُ إليه، ولا يُضَافُ إليها، فعند التَّعريفِ بأيِّ اِسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهِ تعالى نقولُ: هُوَ اسْمُ الله ﷻ ؛ كقولنا: الرَّحمنُ مِنْ أسماءِ الله تبارك وتعالى، ولا نقولُ: الله من أسماء الرحمن... وهكذا[47]. والجملةُ التي افتُتحَتْ بلفظِ الجلالَةِ (الله) هِي شِهَادَةُ التَّوحيدِ «**الله لا إله إلا هُوَ**» الدَّالَّةُ دَلَالَةً قَطْعِيَّةً عَلَى وحْدَانِيَّتِه ﷻ، وتفرُّده بالألوهيَّةِ ونَفْيِ الشَّريكِ لَهُ.

وعقب هذا الافتتاح الجليل تأتي جملة ﴿**الحي القيوم**﴾ التي يمكن عدها جملة استئنافية، وبناء على هذا فهما: "خبران لمبتدأ محذوف تقديره لفظ الجلالة الله"[48]، وهذان الاسمان الجليلان يُؤكِّدانِ على وحْدانيَّتِهِ وتفرُّدِه، وعدمِ وجُودِ الشَّريكِ أو النِّدِّ له. إِنَّهُمَا، أي: **"الحيُّ، القيُّومُ"**، يعنيان أنه تبَارَكَ وتَعَالى الحيُّ الَّذِي لا يَموتُ، وجميعُ اَلْمَخْلوقَاتِ تَمُوْتُ، وهُوَ القيُّومُ الَّذِي تقومُ السَّمَاواتُ والأرضون بأَمْرِه.

فقد روي عن الرسول ﷺ أنه قال: إنهما اسْم اللهِ الأَعْظَم، فعُوملا معاملة الاسم الواحد، وكأنهما اسم مركب. جَاءَ فِي سُنَنِ النَّسائي عن أنس بن مالكٍ قالَ: كُنْتُ مع رسول الله ﷺ جالسًا؛ يعني: ورجلٌ قائمٌ يُصلِّي، فَلَمَّا ركعَ وسَجَدَ وتَشَهَّدَ دَعَا، فَقَالَ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أسألُك بأنَّ لك الحمدَ، لا إله إلا أنت المنَّانُ، بديعُ السَّماواتِ والأرضِ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ، يا حيُّ يا قيومُ، إِنِّي أسألُكَ. فقالَ النَّبيُّ ﷺ لأصحابه: «**تَدْرُوْنَ بِمَ دَعَا؟**» قالوا: اللهُ ورسولُهُ أعلم، قال: «**والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ دَعَا بِاسْمِهِ العَظِيْمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ به أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**»[49].

وهذا مما يدل على تناسب مجيئ هذه الجملة الاستئنافية ﴿**الحي القيوم**﴾ عقب جملة الافتتاح ﴿**الله لا إله إلا هو**﴾، فكما أن **"الله"** هو الواحد الأحد الذي لا إله غيره، كذلك هو **"الحي"**

في ذاته، وباثُّ الحياة فيما شاء من مخلوقاته، ولا يشاركه أحد من مخلوقاته في هذه الصفة، فهو المتفرد بدوام الحياة وأزليتها، والمتفرد في بث الحياة فيما شاء، كتفرده بالألوهية الحقة والعبودية المستحقة. وهو كذلك **"القيوم"**، "أي القائم بنفسه، المقيم لغيره على الدوام على أعلى ما يكون من القيام والإقامة"[50].

ومن الناحية الصرفية، أي: من حيث بنية الكلمة، فإن لفظة: ""**القيوم**" صيغة مبالغة، أصلها: "قَيْوُوم" على وزن "فيعول"، زيدت في أصوله الياء ليجتمع فيه لفظ ما هو من معناه، الذي هو القيام بالأمر، مع واوه التي هي من: قام يقوم؛ فأفادت صيغته من المبالغة ما في القيام والقوام، على حد ما تفهمه معاني الحروف عند المخاطبة بها من أئمة العلماء الوالجين في مدينة العلم المحمدي من بابه العلوي"[51].

يقولُ صاحبُ تفسيرِ روحِ البَيَانِ عَنْ هذه الآيَةِ العَظيمَةِ: "ويكفِي في اسْتِحْقَاقِهَا السِّيَادَةَ أنَّ فيها **الحيَّ القيومَ**، وهُو الاسْمُ الأَعْظَمُ؛ كَمَا وَرَدَ به الخَبَرُ"[52].

ثُمَّ إنه عز وجل يُتْبِعُ هَاتين الصِّفَتينِ الجليلتين، أي: صفتي: (الحياةَ والقيوميَّةَ) بِمَا يَسْتلْزِمُهُمَا مِنْ عَدَمِ اَلْغَفْلَةِ أو اَلْغِيَابِ، فيقُولُ: **﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾**، قيل: السِنة هي النعاس، والنوم هو الاستثقال في النوم والاستغراق فيه[53]، أما سبب ورود هذا المعنى عقب ذكر صفتي (الحياة والقيومية) فهو "أن السِنة والنوم معنيان يغمران فَهْمَ ذي الفهم، ويزيلان من أصاباه عن الحال التي كان عليها قبل أن يصيباه"[54].

ولما كانا يفعلان هذه الأفاعيل فيمن يصيباه، فينقلانه من حال إلى حال، فيكون بذلك عاجزا عن حماية نفسه، فضلاً عن حماية غيره، فإن "نفي استيلاء السنة والنوم على الله تعالى تحقيق لكمال الحياة ودوام التدبير، وإثبات لكمال العلم، فإن السِنة والنوم يشبهان الموت، فحياة النائم في حالهما حياة ضعيفة، وهما يعوقان عن التدبير وعن العلم بما يحصل في وقت استيلائهما على الإحساس"[55].

وبهذا يُؤَكِّدُ الحياةَ والقيُّوميَّةَ، فإنَّ أَقَلَّ قليلٍ من الفُتُورِ أَوْ الغَفْلَةِ عَنْ خَلْقِهِ لا يَحْدُثُ لَهُ: ﴿**لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ**﴾: "لأنَّ مَنْ جَازَ عَلَيْهِ ذلِكَ اِسْتَحَالَ أَنْ يَكُوْنَ قَيُّوْمًا"[56]. وهذا هو ما نفته هذه الجملة عن الله تعالى، ونزهته عنه.

ثُمَّ تُقَرِّرُ حَقِيقَةً عَظِيمَةً بِصِيغَةِ اَلْقَصْرِ: ﴿**لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ**﴾، فَلَا شَرِيْكَ لَهُ فِي مُلْكِهِ، وَلَا نِدّ لَهُ فِي حُكْمِهِ. "وجملة ﴿**لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ**﴾ تقرير لانفراده بالإلهية، إذ جميع الموجودات مخلوقاته، وتعليل لاتصافه بالقيومية؛ لأن من كانت جميع الموجودات ملكا له فهو حقيق بأن يكون قيومها، وألا يهملها"[57]. فنجده بهذه الجملة يُقَرِّر اقتصَارَ مِلْكِ كُلِّ شَيْءٍ عليه وحده ﷻ، كيف لا وهو الواحِدُ الأَحَدُ الحَيُّ القَيُّومُ؟! "فَهِيَ اَلْمِلكيَّةُ الشَّامِلَةُ، كَمَا أَنَّهَا هي اَلْمِلكيَّةُ اَلْمُطْلَقَةُ، اَلْمِلْكِيَّةُ الَّتي لا يَرِدُ عليها قيدٌ، ولا شرطٌ، ولا فوتٌ، ولا شركَةٌ"[58].

و"﴿**لَهُ**﴾ أي: بيده، وفي تصرفه واختصاصه ﴿**مَا فِي السَّمَاوَاتِ**﴾ الذي من جملته الأرض، ﴿**وَمَا فِي الْأَرْضِ**﴾ أي: من السنة والنوم وغيرهما إبداعا، ودواما، وما هو في قبضته وتصرفه لا يغلبه"[59]، وقد دل على هذا الاختصاص، أن خبر الجملة الاسمية هو شبه الجملة، المكونة من الجار والمجرور (له)، وقد تقدم هذا الخبر على المبتدأ (ما في السماوات وما في الأرض)، مفيدا حصر هذا الملك لله عز وجل، وقصره عليه؛ لذا ناسب هذا ورود قوله تعالى: ﴿**مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ**﴾ بعدها.

ففي قوله تعالى: ﴿**لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ**﴾ دلالة على "أنه مالك جميع ذلك بغير شريك ولا نديد، وخالق جميعه دون كل آلهة ومعبود، وإنما يعني بذلك: أنه لا تنبغي العبادة لشيء سواه، لأن المملوك إنما هو طوع يد مالكه، وليس له خدمة غيره، إلا بأمره"[60]، فجاء بـ﴿ **مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ**﴾ "مُنكرًا على من –ربما- توهم أن شيئًا يخرج عن أمره فلا يكونُ مختصًا به، ﴿**مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ**﴾، أي مما ادعى الكفار شفاعته وغيره، ﴿**عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِه**﴾ أي: بتمكينه؛ لأن من

لم يقدر أحدٌ على مخالفته كان من البيّن أن كل شيء في قبضته، وكل ذلك دليل على تفرده بالإلهية"[61].

"وجملة ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ مقررة لمضمون جملة ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ لما أفاده لام الملك من شمول ملكه تعالى لجميع ما في السماوات وما في الأرض، وما تضمنه تقديم المجرور من قصر ذلك الملك عليه تعالى قصر قلب، فبطل وصف الإلهية عن غيره تعالى، بالمطابقة، وبطل حق الإدلال عليه والشفاعة عنده -التي لا ترد- بالالتزام؛ لأن الإدلال من شأن المساوي، والمقارب، والشفاعةُ إدلالٌ"[62].

ثُم تَلَتْ هَذِه الجُمْلَةَ جُمْلَةُ ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾، فالله -تعالى ذكره- يعني بذلك: "أنه المحيط بكل ما كان، وبكل ما هو كائن، علما لا يخفى عليه شيء منه"[63]، فالماضِي والحَاضِرُ والْمُستقَبَلُ كُلُّه في عِلْمِ اللهِ سَواءَ، ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: 3]. فهو وَحْدَهُ تعالى صَاحِبُ العِلْمِ الْمُطلق، وأيُّ علمٍ عَلِمَهُ البَشَرُ إنَّما عَلِمُوْهُ؛ لكونِه تَبَارَكَ وتعالى شَاءَ ذلك.

وقد عطف على الجملة السابقة بجملة ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء﴾ وهو عطف يفيد المغايرة والمضادة بينهما، فإذا كان تعالى قد أثبت في الجملة الأولى لنفسه العلم المطلق بكل شيء في هذا الكون، فإنه في الجملة الثانية قد نفاه عن غيره، وقيّد علم أي مخلوق بمشيئته هو بذلك. "والإحاطةُ بالشَّيء علمًا علمه كما هو على الحقيقة، والمعنى: لا يعلم أحدٌ مِنْ هؤلاء كُنْهَ شيءٍ ما من معلوماته تعالى إلَّا بما شاءَ أن يعلم"[64].

فلا يملك أيُّ مَخلوقٍ عِلْمَ شَيْءٍ في هَذَا الكَوْنِ لَمْ يَأْذَنْ الله تَعَالى به، "وأنه لا يعلم أحد سواه شيئا إلا بما شاء هو أن يعلمه، فأراد، فعلمه"[65]، فقال: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾، "فبان بذلك ما سبقه؛ لأن من كان شامل العلم، ولا يعلم غيره إلا ما علمه كان كامل القدرة، فكان كل شيء في قبضته، فكان منزها عن الكفوة، متعاليا عن كل عجز وجهل"[66].

و"الإحاطة تقتضي الحفوف بالشيء من جميع جهاته والاشتمال عليه"[67]، "والذي يظهر أن هذا كناية عن إحاطة علمه تعالى بسائر المخلوقات، من جميع الجهات، وكنّى بهاتين الجهتين عن سائر جهات من أحاط علمه به، كما تقول: ضرب زيد الظهر والبطن، وأنت تعني بذلك جميع جسده، واستعيرت الجهات لأحوال المعلومات، فالمعنى: أنه تعالى عالم بسائر أحوال المخلوقات لا يعزب عنه شيء"[68].

وحتَّى يؤكِّدَ لِخَلْقِهِ عَدَمَ قُدْرَتِهم عَلَى اَلإِحَاطَةِ بِهِ ﷻ، ذَكَرَ لهُمْ خَلْقًا مِنْ خَلْقِهِ؛ لا يَملكُونَ قُدْرةً على وَصْفِهِ أَوْ تَخَيُّلِهِ، فكيفَ الحَالُ إِذَنْ مَعَ الخَالِقِ؟! فقال تعالى: **﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾**، وقد اختلف في المقصود بالكرسي هنا، فمن قائل إنه علم الله الواسع، ومن قائل إنه موضع القدمين الذي يوضع تحت العرش، وقول ثالث يرى أصحابه أن الكرسي هو العرش ذاته، وأيًّا كان المقصود به، فإن فيه دلالة على عظيم سلطان الله، وجليل قدرته؛ فـ"مادة (ك ر س) تدور على القوة والاجتماع والعظمة"[69].

كما أن في هذا القول "تقرير لما تضمنته الجمل كلها من عظمة الله تعالى، وكبريائه، وعلمه، وقدرته، وبيان مخلوقاته المستلزمة عظمة شأنه، أو لبيان سعة ملكه"[70]، وهذا ليُبيّن للنَّاسِ مدى ضآلتهم، ليستِ اَلْمعنويَّةَ حَسْبُ؛ مِنْ جَهْلِهم وعَدَم إِحَاطَتِهِمْ بعلم شيءٍ إلا بإرادته ﷻ، بل الحسيَّة أيضًا، فيذكر لهم أنَّ كرسيه -تبارك وتعالى وتقدَّسَ- يَسَعُ السَّمَاواتِ والأرضَ **﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾**.

وهذه السَّماواتُ والأرضُ التي يَرَاهَا الإنْسَانُ كبيرةً عظيمَةً لا يَعْجُزُهُ تَعَالى حِفْظِهُمَا، **﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾**، "وجملة **﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾** عُطفت على جملة **﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ﴾** ؛ لأنها من تكملتها، وفيها ضمير معاده في التي قبلها، أي إن الذي أوجد هاته العوالم لا يعجز عن حفظها"[71]. "ولما لم يكن علوه وعظمته بالقهر والسلطان والإحاطة بالكمال منحصرا فيما تقدم، عطف عليه قوله: **﴿وَهُوَ ﴾** أي: مع ذلك كله هو المتفرد بأنه **﴿ الْعَلِيُّ ﴾** أي: الذي لا رتبة إلا وهي منحطة عن رتبته

﴿الْعَظِيمُ﴾، كما أنبأ عن ذلك افتتاح الآية بالاسم العلَم الأعظم الجامع لجميع معاني الأسماء الحسنى"[72].

وإذا كان الانسجام بين جمل آية الكرسي قائما على تتابع جملها وعباراتها وألفاظها بعضها وراء بعض؛ فتكون الثانية تفسيرا، أو تقريرا، أو غير ذلك لما قبلها، فإنه –أي: الانسجام- يتجلى بقوة في اختتام الآية بما بدئت به، إذ بدئت باسم الذات العلية (الله)، وختمت باسميه الأحسنَيْنِ (العلي العظيم).

يقول البقاعي: "وقد ختمت الآية بما بُدئت به، غير أن بدأها بالعظمة -كما قال الحرالي- كان باسم (الله) إلاحةً، وختمها كان بذلك إفصاحًا؛ لما ذكر من أن الإبداء من وراء حجاب، والإعادة بغير حجاب"[73].

فتُخْتَمُ أَعْظَمُ آيةٍ فِي اَلْقُرْآنِ الكريمِ بِاسْمَيْنِ عَظِيْمَيْنِ لله تبارك وتعالى، هما ﴿ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾، العُلُوُّ الَّذِي يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ، واَلْعَظَمَةُ التي تُذْعِنُ عِنْدَهَا اَلْخَلَائِقُ، فهما، أي: ﴿ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ اسمان مقترنان لم يُوصلا، بل تواليا دون عطف؛ للدلالة على اتحادهما في المنزلة، فهو عليٌّ في ذات الوقت الذي هو فيه عظيم، وهو عظيمٌ في ذات الوقت الذي هو فيه عليٌّ، وهذا ليتناسب الختام مع المطلع الذي تصدّر فيه اسم الجلالة **"الله"** هذه الآية العظيمة.

قَالَ صَاحِبُ رُوْحِ البَيَانِ: "وهَذِه الآيَةُ الكريمةُ مُنْطَوِيَةٌ -كَمَا تَرَى- عَلَى أُمَّهَاتِ اَلْمَسَائِلِ اَلإِلَهِيَّةِ اَلْمُتعلّقَةِ بِالذَّاتِ العَلِيَّةِ، والصِّفات الحليَّة، فإنَّها ناطقةٌ بأنَّه تعالى موجودٌ مُتفرّدٌ بالأُلوهيَّةِ، مُتَّصفٌ بالحياةِ، واجبُ الوجودِ لذاته، مُوْجِدٌ لغيره؛ لِمَا أنَّ القيومَ هو القائمُ بذاتهِ، اَلْمُقيمُ لغيره، مُنزَّهٌ عن التَّحيُّزِ والحُلُولِ، مُبرَّأٌ من التَّغيُّرِ والفُتُورِ، لا مُناسَبَة بينه وبين الأشباحِ، ولا يعتريه ما يعترى النُّفوسَ والأرواحَ، مالكُ اَلْمُلْكِ واَلْمَلَكُوت، ومُبدعُ الأُصُولِ والفُرُوعِ، ذو البَطْشِ الشَّديدِ، لا يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلَّا مَنْ أَذِنَ له، فهو العَالِمُ وَحْدَهُ بجميعِ الأشياءِ، جَلِيِّهَا وخَفِيِّهَا، كُلِّهَا وجُزْئِيّها، واسعُ اَلْمُلْكِ والقُدْرَةِ لِكُلِ مَا

من شَأْنِهِ أنْ يَملكَ ويقدرَ عليه، ولا يشقُّ عليه شاقٌّ، ولا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عن شَأْنٍ، مُتَعَالٍ عَمَّا تَنَالُهُ الأَوْهَامُ، عَظيمٌ لا تُحدقُ به الأفْهَامُ"[74].

وأخيرا، فإن صاحب الكشاف يبين لنا العلل التي أدت إلى الانسجام التام بين جمل هذه الآية العظيمة وعباراتها ومفرداتها، دون أن تتصل أجزاؤها، أو تترابط جملها بأدوات الوصل، بقوله: "الأولى: بيانٌ لقيامِهِ بتدبيرِ الخَلْقِ وكَوْنِه مُهَيْمِنًا عليه، غيرُ ساهٍ عنه. والثَّانيةُ: لكونه مالكًا لِمَا يدبره. والثَّالثةُ: لكبرياء شأنه. والرابعة: لإحاطته بأحوالِ الخلقِ، وعلمه بالمرتضى منهم اَلْمُستوجب للشَّفاعَةِ، وغير اَلْمُرتضى. والخامسة: لِسِعَةِ علمه وتعلُّقِهِ بالمعلومات كُلِّها، أو لجلاله وعظم قدره"[75].

النتائج:

توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج، هي:

- أتت آية الكرسي في غاية الاتساق، ومنتهى الانسجام بين مفرداتها وعباراتها وجملها، متماسكة في الشكل، مترابطة في الدلالة والمضمون.

- على الرغم من قلة أدوات الوصل في الآية، فإنها في مجموعها تمثل وحدة لغوية واحدة متماسكة، وذلك من خلال وسائل الاتساق الأخرى بين جميع أجزائها؛ مما يدل على المستوى العالي من الاتساق، الذي تتمتع به الآية الكريمة.

- ركزت آية الكرسي على موضوع واحد، هو توحيد الألوهية؛ بيانا لأهميته في حياة الناس، وإن بدا الأمر بخلاف ذلك، فجميع ألفاظها وعباراتها تتضافر وتتآزر؛ لتصب في ذلك الموضوع نفسه.

- لم تقتصر علاقة الانسجام والاتساق في آية الكرسي على جملها وعباراتها فيما بينها حسب، ولكنها امتدت لتربط بين الآية وسابقتها، فكانت كالمبينة، أو المقررة، أو المفسرة لها.

- حُصرت الشفاعة في آية الكرسي على الشفاعة في الدار الآخرة، بالرغم من أن للشفاعة حالات أخرى ليست في اليوم الآخر، وكذلك لها دلالات لم يُشر إليها عند تفسير آية الكرسي – ربما

لعدم وجود مناسبة لذلك في ذلك الموطن- لذا فالباحثة ترى وجود حاجة لتتبع مفهوم الشفاعة في القرآن الكريم ومواطنها فيه، ولعل تحقيق هذا يكون في بحث آخر بحول الله وقوته.

- ارتبطت آية الكرسي -من حيث الموضوع- ارتباطا وثيقا بسورة البقرة، فقد تناولت موضوع التوحيد، وهو الموضوع الذي تناولته سورة البقرة، بالإضافة إلى موضوعي: التذكير، والأحكام؛ مما يبين انسجام الآية مع السورة التي هي جزء منها.

- من أبرز صور الاتساق والانسجام في آية الكرسي أنها ختمت بما بُدئت به، فقد بدئت بلفظ الجلالة (الله)، وختمت باسمين عظيمين لله تعالى، هما: (العلي العظيم)، غير أن بدأها بالعظمة كان باسم (الله) إلاحةً، وختمها كان بذلك إفصاحًا؛ إذ إن الإبداء من وراء حجاب، والإعادة بغير حجاب.

الهوامش والإحالات:

([1]) ينظر: شريفة، مفهوم الاتساق عند مايكل هاليدي ورقية حسن: 211.
([2]) يُنظر: خطابي، لسانيات النص: 5، 6.
([3]) يُنظر: دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء: 103.
([4]) يُنظر: نفسه، الصفحة نفسها.
([5]) يُنظر: مصلوح، نحو آجرومية للنص الشعري: 154، 166.
([6]) ينظر: دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء: 103- 105.
([7]) نفسه، الصفحة نفسها.
([8]) يُنظر: مصلوح، نحو آجرومية للنص الشعري: 154.
([9]) يُنظر: خطابي، لسانيات النص: 5. دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء: 103.
([10]) يُنظر: خطابي، لسانيات النص: 5. دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء: 103.
([11]) دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء: 99.
([12]) ينظر: خطابي، لسانيات النص: 22، 23.
([13]) الزمخشري، الكشاف: 1/ 301، 302.
([14]) ينظر: خطابي، لسانيات النص: 22- 23. الزمخشري، الكشاف: 1/ 301، 302.
([15]) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 2/ 492.

([16]) يُنظر: نفسه، الصفحة نفسها.

([17]) نفسه: 2/ 493.

([18]) نفسه: 2/ 494.

([19]) نفسه: 2/ 495.

([20]) نفسه: 2/ 496.

([21]) نفسه: 2/ 496.

([22]) نفسه: 2/ 497.

([23]) يُنظر: نفسه: 2/ 496.

([24]) الآلوسي، روح المعاني: 3/ 15.

([25]) نفسه، الصفحة نفسها.

([26]) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 2/ 498.

([27]) ينظر: الزناد، نسيج النص: 124.

([28]) ينظر: الذهبي، الاتساق في العربية: 58.

([29]) ينظر: نفسه: 62، 63.

([30]) ينظر: بخولة، الاتساق والانسجام النصي: 25.

([31]) يُنظر: الشوكاني، فتح القدير: 2/ 272.

([32]) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 2/ 494.

([33]) ينظر: بخولة، الاتساق والانسجام النصي: 63.

([34]) خطابي، لسانيات النص: 6.

([35]) بخولة، الاتساق والانسجام النصي: 64.

([36]) ينظر: نفسه: 34.

([37]) مسلم، صحيح مسلم: 2/ 199، حديث رقم (1921).

([38]) ابن حنبل، المسند: 5/ 26، حديث رقم (20315).

([39]) ينظر: الطبري، جامع البيان: 1/ 63 - 66.

([40]) طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم: 1/ 583.

([41]) ينظر: كاظم، الاتساق والانسجام في القرآن: 95.

([42]) ينظر: بخولة، الاتساق والانسجام النصي: 34.

([43]) الآلوسي، روح المعاني: 3/ 17.

(44) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: 4/ 27.

(45) ينظر: حقي، روح البيان: 1/ 405.

(46) ينظر: الشاوش، أصول تحليل الخطاب: 1/ 2. وبخولة، الاتساق والانسجام النصي: 31.

(47) ينظر: الشوكاني، تحفة الذاكرين: 84، والعسكري، الفروق اللغوية: 152، 153.

(48) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 2/ 492.

(49) النسائي، سنن النسائي: 3/ 52، حديث رقم (1300).

(50) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: 4/ 30.

(51) نفسه، الصفحة نفسها.

(52) حقي، روح البيان: 1/ 405.

(53) ينظر: الطبري، جامع البيان : 3/ 8، 9.

(54) نفسه: 3/ 9.

(55) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 2/ 494.

(56) الزمخشري، الكشاف: 1/ 300.

(57) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 2/ 494.

(58) سيد قطب، في ظلال القرآن: 1/ 287.

(59) البقاعي، نظم الدرر : 4/ 31.

(60) الطبري، جامع البيان : 3/ 10.

(61) البقاعي، نظم الدرر : 4/ 31، 32.

(62) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 2/ 495.

(63) الطبري، جامع البيان : 3/ 10.

(64) الآلوسي، روح المعاني: 2/ 10.

(65) نفسه، الصفحة نفسها.

(66) البقاعي، نظم الدرر : 4/ 33.

(67) ابو حيان، البحر المحيط: 2/ 289.

(68) نفسه، الصفحة نفسها.

(69) البقاعي، نظم الدرر : 4/ 33. ينظر: ابن فارس: مقاييس اللغة: 5/ 169.

([70]) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 2/ 497.

([71]) نفسه: 2/ 498.

([72]) البقاعي، نظم الدرر: 4/ 36.

([73]) نفسه: 4/ 37.

([74]) حقي، روح البيان: 1/ 405.

([75]) الزمخشري، الكشاف: 1/ 302.

قائمة المصادر والمراجع:

1) الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.
2) أبو حيان ، محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.
3) بخولة، بن الدين ، الاتساق والانسجام النصي: الآليات والروابط، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2014م.
4) البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ط، د.ت.
5) ابن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، عناية: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة قرطبة، القاهرة، د.ط، د.ت.
6) حقي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي، روح البيان، دار الفكر، بيروت، ، د.ط، د.ت.
7) خطابي، محمد، لسانيات النص - مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، المغرب. ط1، 1991م،
8) دي بوجراند، روبرت، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م.
9) الذهبي، جابر سويس، الاتساق في العربية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2005م.
10) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، رتبه وضبطه: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.
11) الزناد، الأزهر، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م.
12) الشاوش، محمد، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية - تأسيس نحو النص، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1، 2001م.

13) شريفة، بلحوت، مفهوم الاتساق عند مايكل هاليدي ورقية حسن، مجلة الخطاب، مخبر تحليل الخطاب، تيزي وزو، الجزائر، ع9، جوان 2011م.

14) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين، دار القلم، بيروت، ط1، 1984م،

15) الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ.،

16) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، جامع البيان على تأويل آي القرآن، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، عبدالسند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، د.ط، د.ت.

17) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1999م.

18) طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ط1، 1997م، 1998م.

19) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير - تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

20) العسكري،الحسن بن عبدالله بن سهل، الفروق اللغوية، تحقيق: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

21) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979م.

22) القشيري، الإمام مسلم أبو الحسن مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)، دار الجيل، بيروت، دار الأفاق الجديدة، بيروت، د.ط، د.ت.

23) قطب، سيد، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط17، 1412هـ.

24) كاظم، سامر نعمة، الاتساق والانسجام في القرآن - الكائنات الغيبية أنموذجا، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، العراق، 2017م.

25) مصلوح، سعد، نحو آجرومية للنص الشعري - دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، مج10، ع1، 2، 1991م.

26) النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي (المجتبى من السنن)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا، ط2، 1986م.